آليات القراءة اللسانية من خلال كتاب عبد السلام المسدي-الهوية العربية والأمن اللغوي-

Linguistic Reading Mechanisms through the Book of Abdul Salam Al-Masadi - Arab Identity and Linguistic Security.

1 سمية لغريب *

مخبر التأويل وتحليل الخطاب،جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية (الجزائر)،Soumia.leghrib@univ-bejaia.dz

2 محمد الزين جيلي

مخبر التأويل وتحليل الخطاب،جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية (الجزائر)، djilimohamed@yahoo.fr

تاريخ الارسال2024/01/16تاريخ القبول 2024/03/07 تاريخ النشر2024/03/31

ملخص:

اللغة والهوية صنوان لا ينفصلان، فالحفاظ على اللغة العربية أمر ضروري من أجل الحفاظ على الهوية الفردية والجماعية العربيتين مما يستلزم رفع مستوى اللغة العربية من خلال وضع خطة عربية للأمن اللغوي حيث يستدعي تضافر الجهود العربية وهو ما يصطلح عليه بالعمل المشترك.

تعد اللغة العربية من أعرق اللغات، فهي تمتاز عن اللغات الأخرى بسمات، ولقد كتب لها التاريخ البقاء على مد السنين محافظة على نظامها باعتبارها وعاء الوجدان القومي، ومع حلول عصر النهضة، شهد العالم العربية انفتاحا على الثقافات الأخرى، وظهرت نظرات وأفكار جديدة، من بينهما التفكير في إعادة النظر في الدراسات اللسانية.

تروم هذه الدراسة التطبيقية إلى استنطاق آليات القراءة اللسانية من خلال أحد كتب "عبد السلام المسدي" –الهوية العربية والأمن اللغوي– فقد استند "عبد السلام المسدي " من خلال كتابه على أسس نظرية ومنهجية اتسمت بالدقة والموضوعية وهذه بشهادة الباحثين والمتخصصين فكان غرضه من كل ذلك تقويم الخطاب اللغوي العربي وتحديد موقعه من صميم الدرس اللساني المعاصر، لذلك ناقشت ورقتنا البحثية التقنيات والأدوات اللسانية في خطاب "عبد السلام المسدي".

الكلمات المفتاحية:القراءة اللسانية، المنهج، المصطلح، الهوية العربية، الأمن اللغوي.

Abstract:

Language and identity are inseparable, as preserving the Arabic language is essential to maintain individual and collective Arab identity. This requires raising the level of the Arabic language by developing an Arabic plan for linguistic security, which calls for Arab efforts to work together.

* المؤلف المرسل

The Arabic language is one of the oldest languages, characterized by its unique features. It has a long history of preservation and maintaining its system as it is the container of national emotions. With the advent of the Renaissance era, the Arab world witnessed an openness to other cultures, and new views and ideas emerged, including reconsidering linguistic studies.

This applied study aims to explore the mechanisms of linguistic reading through one of Abdul Salam Al-Masadi's books - Arab Identity and Linguistic Security. our research paper discussed the linguistic techniques and Tools in Abdul Salam Al-Masadi's discourse.

Keywords : Linguistic reading; methodology; terminology; Arab identity; linguistic security.

1. مقدمة:

إنّ البحث في موضوع اللغة ليس وليد الدراسات الحديثة، وإنما هو عملية تطورية متواصلة عبر العصور والأزمنة وكل حقبة زمنية وما تميزت به في مجال البحث في اللغة حتى أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث شهد الدرس اللغوي ميلاد فكر جديد تبلور في علم اللسانيات على يد السويسري "فرديناند دي سوسير (f. de Saussure)التي هيمنت على الدراسات اللغوية عالميا لأزيد من نصف قرن من الزمن، فالمتتبع للساحة اللغوية يتبين له جليا الطفرة التي أحدثها في البحث اللغوي على الصعيد المنهجي والنظري فتشكلت بذلك النقطة الفاصلة بين مرحلتين في الفكر اللغوي (الكلاسيكية والحديثة المعاصرة)؛ إن الحديث عن اللسانيات في المقابل شقت طريقا إلى الثقافة العربية؛ حيث كان لها الأثر البالغ على اللغويين والباحثين العرب الذين انبهروا بهذا العلم الجديد الوافد على الثقافة العربية، ومنذ انتقالها للفكر اللغوي العربي أسالت حبر الكثير منهم، فالمقتفي للساحة اللغوية العربية يلحظ الكم الهائل للكتابات اللسانية التي اهتمت بالنظريات اللسانية بالتقديم والدراسة إن اختلفت غاياتها فكلها تصب في اتجاه واحد هي الارتقاء بالدرس اللساني العربي.

وبغض النظر عن قيمة هذه الأعمال إلا أنها لاقت رواجا وحجزت لنفسها مكانا في البحث اللغوي العربي من بينها كتابات: "عبد الرحمان حاج صالح"، "مصطفى غلفان"، "عبد القادر الفاسي الفهري"، "عبد السلام المسدي" حيث نشأ عندهم اتجاه لغوي حديث يتميز بالتوفيق بين الدرس اللساني الحديث والدرس اللغوي التراثي، إذ يعد "عبد السلام المسدي" أبرز من جسد هذا الاتجاه اللغوي في تونس والوطن العربي من خلال هذا الاتجاه التوفيقي تمخض عنه ميلاد ما يعرف بالقراءة اللسانية، هنا إذن يتنزل تصور مقالتنا والتي نحاول من خلالها قراءة خطابا معرفيا من خلال أدوات قرائية.

2. القراءة اللسانية:

1.2.المفهوم اللغوي للقراءة:

جاء في لسان العرب لصاحبه "ابن منظور" في معنى مادة "قرأ":

قرأت الشيء قرآنا: جمعته وضمت بعض إلى بعض.

الافتراء: افتعال من القراءة.

وقارأه: دراسة.

واستقرأه: طلب إليه أن يقرأ.[1]

مما أضافه "الزمخشري" في قوله: قرأت الكتاب قرأتا، واقترأته ،وأقرأته غيري، وهو من قرأه الكتاب، وفلان قارئ وقراء: ناسك عابد وهو من القراء الذي يقوم بالعملية القراءة[2].

وأما ما ورد في معجم العين "للخليل الفراهيدي" قوله في مادة "قرأ": وقرأت القرآن عن ظهر قلب، فالقراءة هي التمعن، فالقرآن مقروء، وقرأ فلان قراءة سواء في الشعر أو الحديث حسنة[3].

يمكن، انطلاقا مما سبق، القول إن مصطلح "القراءة" لغة يدل على التمعن، والنظر الثاقب.

2.2.المفهوم الاصطلاحي للقراءة:

تهتم القراءة اللسانية بالدراسات اللغوية والنظريات اللسانية الحديثة ومحاولة ربطهما بالتراث اللغوي العربي وهذا ما أشار إليه "مصطفى غلفان" من خلال قوله: الدعوة إلى ضرورة دراسة الفكر اللغوي العربي القديم من حيث أنه عبارة عن تصورات ومفاهيم وطرق تحليل في ضوء النظريات اللسانية الحديثة، وهي ما يعرف بـ(لسانيات التراث)، وتكاد السمة المميزة لهدا الصنف من الكتابة اللسانية تتمثل في سعيها إلى التوفيق بين مضامين التراث اللغوي العربي وما تقدمه اللسانيات من نظريات[4]،فالتوفيق هو إعادة القراءة، أي الجمع بين التراث والحداثة فالغاية إذن تتوقف في التوفيق بين التراث والنظريات اللسانية الحديثة[5].

أما الآليات فالمقصود بها الوسائل أو الأدوات التي تعتمد عليها في القراءة اللسانية.

إن الهدف من هده الآليات هو الوقوف على الأسس العلمية والمنهجية التي اعتمدها " عبد السلام المسدي "في كتابه –الهوية العربية والأمن اللغوي– ومن بين الآليات اللسانية التي اعتمدناه في الدراسة هي:

1.آلية المضامين.

2.آلية الخصائص.

3.آليات القراءة اللسانية في كتاب عبد السلام المسدي –الهوية العربية والأمن اللغوي–:

1.3.الهوية العربية والأمن اللغوي:

يحتوي كتاب "عبد السلام المسدي "–الهوية العربية والأمن اللغوي– على واحد وعشرون فصلا، يعتبر بمثابة عصارة سنوات من البحث والتوثيق، الأمر الذي دفع المؤلف إلى توضيح القضية اللغوية لدى العرب ومعالجة التحديات الماثلة أمام العربية، يحذرنا "عبد السلام المسدي" من خلال هذا الكتاب من تفاقم أزمة هذه اللغة الفريدة، حيث يلاحظ الهجوم الشديد على النص القرآني وتفاقم وانتشار اللغة العامية، وهو يخشى امتزاجه بالفصحى.

كان هدف"عبد السلام المسدي "من خلال كتابه هو الحفاظ على اللغة العربية لذلك اصطلح كتابه باسم –الهوية العربية والأمن اللغوي – وفي نفس الوقت دعا إلى ضرورة تطويع اللغة العربية نحو مواكبة التقدم.

2.3.مضامين الكتاب:

جاء في لسان العرب "لابن منظور" في مادة "ضمن" قوله: ضمن: الضمين: هو الكفيل أي ضمن الشيء ضمنا و ضمانا كفل به و ضمنه إياه يقال : ضمنت الشيء أضمنه ضمانا" فأنا ضامن، وهو مضمون[6].

مما أضافه "الخليل بن أحمد الفراهيدي" في معجمه: ضمن: الضَّمْنُ والضَّمانُ واحد، والضمن بمعنى الضامن وكل شيء قام بإحرازه فقد ضمنه[7].

وأما ما جاء في معجم المصباح المنير "للفيومي "في مادة "ضمن" قوله: " ضمن المال منه: كفل له به وهو ضمينه وهم ضمناؤه، وهو في ضمنه وضمانه وضمنته إياه... وضمن كتابه وكلامه معنى حسنا، وهذا في ضمن كتابه وفي مضمونه ومضامين..."[8].

وبناء على ما سبق ذكره نستخلص أن المعنى اللغوي لمصطلح "المضمون" هو المعنى أي المحتوى .

يشير مصطلح المضمون من الناحية الاصطلاحية إلى الدلالة والأفكار والمعاني[9] والمقصود بالأفكار المتواجدة في اللغة[10] وبعبارة أدق المضمون هو المعنى الذي يصطلح عليه الشكل و المحتوى[11] والمحتوى في الحقيقة ما هو إلا إشارة إلى مجال المعنى يقول "هيلمسيلف" "كل لغة تنجز حدودها في كتلة من الأفكار[12]، وبناء على ما تم ذكره من تعريفات حول مصطلح "المضمون" نستخلص أنه:

- المعنى.
- عبارة عن أفكار.
- كل ما يقوله أو يكتبه الفرد ليحقق من خلاله أهداف وجمع المضمون، مضامين وهي الوسائل التي تعتمد عليها في قراءة أي مدونة من المدونات.

من بين المضامين الواردة في مدونة "عبد السلام المسدي" –الهوية العربية والأمن اللغوي–:

يقدم اللغوي اللساني التونسي "عبد السلام المسدي" في كتابه خلاصة سنوات طويلة من البحث والنضال دفاعا عن اللغة العربية؛ إذ يستأنف في الفصل الأول من الكتاب الأسئلة مثلما انتهى إليها في كتابه –العرب والانتحار اللغوي– الصادر عام 2011 ويبرز" عبد السلام المسدي" العودة إلى هذه الأسئلة بما جد من حوادث لم تكن متوقعة فـ"استئناف الأسئلة هو أحد أسس النضال الفكري المتجدد" ويتساءل الكاتب "ألا قد نكون قد أسأنا طرح سؤال اللغة؟"[13] والملاحظة أن "المسدي "كرر صرخته التي أطلقها في كتابه –العرب والانتحار اللغوي–، وهي صرخة في الحقيقة لم تلقى الصدى الذي كان مرجوا، لذلك عنون "المسدي "فصله الأول باسم "استئناف الأسئلة" لأنه في هذا الفصل طرح العديد من الأسئلة وهي في الحقيقة تم تداولها في كتابه المذكور في

هذا الصدى يقول "المسدي " :"ما كنت أحسب أني أعود إلى لغة الضاد أكتب عنها واصفا حالها بين أهلها... ما كنت عائدا لأنني حررت كتابي العرب والانتحار اللغوي"[14] بيد أن اندلاع أحداث الربيع العربي أعاد الكاتب مرة أخرى إلى موضوعه مستأنفا ما كان بدأه من تحذير حول وضع اللغة العربية وتجاهل إشكالياتها.

أشار "المسدي" إلى أن البحث في الشأن اللغوي قد دأب على الاهتمام بالخطاب الطاعن في صلاح العربية موحيا أن زمنها ولى، لينتج خطاب مرافعة يقوم أساسا على تفنيد هذه المزاعم وتفكيك آليات المناورة الثقافية.

يتشارك عاملان في تكثيف وعي النخبة العربية بمأزق لغتها، أولها الكونية الثقافية وامتدادها، وثانيها التسويق المتزايد للتهمة المراوغة الجاهزة يقول" المسدي" : "لن يندم العرب على شيء كما قد يندمون يوما على أنهم لم يلبوا نداء لغتهم"[15] فاللغة العربية من منظور "المسدي "أداة مهمة لابد من الحفاظ عليها، نلاحظ أن "ابن جني"عبر عن اللغة بحسن لغوي مرهف ودقة الملاحظة حينما قال: "أما حدّ اللغة أصوات يعبر كل قوم عن أغراضهم"[16]، وأشار إليها العالم اللغوي السوسيري "فرديناد دي سوسير" عندما قال عن اللغة "نظام من الرموز الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية يحقق التواصل بينهم ويكتسبها الفرد سماعا من جماعته"[17] ولأهمية اللغة دعا" المسدي" أبناءها للحفاظ عليها "فالمسدي " يعتبر اللغة "كائن المجرد بلإطلاق "[18]، ولقد خصص "المسدي "في ثنايا كتابه أن اللغة العربية لغة العرب والإسلام يقول "فلا غنى للعربية عن أبنائها ولا غنى للعرب عن لغتهم"[19] بحكم أن اللغة ذات شأن خطير في حياة الإنسان، بصورتها المكتوبة والمسموعة،هذا إن دل إنما يدل على أن الحياة الاجتماعية لاتقوم بلا لغة [20] وهو المعنى نفسه الذي أشار إليه "كمال بشر بقوله إنّ اللغة العربية أهم مقوم من مقومات حياتنا سواء في القديم أو الحديث[21]. لاحظ المؤلف أن اللغة العربية تتميز بتجدد ألفاظها وتراكيبها وهذا ما أكده "جورجي زيدان" بقوله: "اللغة كائن حي خاضع لناموس الارتقاء تتجدد ألفاظها وتراكيبها على الدوام"[22]، في حين نظر " تمام حسان " للغة العربية على أنها "منظمة عرفية إلى نشاط المجتمع وهذه المنظمة تشتمل على عدد من الأنظمة يتألف كل واحد منها من مجموعة من المعاني"[23] وهذا إن دل إنما يدل على أن اللغة العربية قامت منذ العصور الأولى على دراسات محكمة تستند إلى القواعد والأسس ونظام[24] وفهم الطبيعة الحقيقية للغة يستوقف في فهم معناها فالمعنى له أهمية بالغة[25].

لاحظ المؤلف بعد قراءة وتمعن أن فضاء العربية ينحسر مع كل يوم جديد إلى فيض اللغات الأجنبية واللهجات المحلية ومن المعروف أن "اللهجة" على حد تعبير "إبراهيم أنيس" مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة بعينها، تيشترك هذه الصفات مع جميع أفراد هذه البيئة[26] وبعبارة أخرى تعرف اللهجة على أنها مجموعة من العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة بعينها [27].

انطلاقا من هذا الطرح يقدم" المسدي "سؤاله الإجرائي: إلى من نتجه بخطابنا عندما نثير المسألة اللغوية؛ إلى النخبة الفكرية حيث ورشات إنتاج الأفكار؟ أم إلى الجمهور الذي كواهله تنبثق الأفكار وعلى سواعده يتنزل القرار[28]؟

يبحث المؤلف في علاقة هذه المجالات مع بعضها البعض وفي استجابة كل مجال للإشكال اللغوي المطروح، فيثرى بالكثير من الوثائق التي يعرضها ويحاورها ويبين شروط ظهورها، ويتناول المؤتمرات التي انعقدت حول هذا الموضوع بدءا من المؤتمر الذي دعا إليه "المجلس الأعلى للثقافة في مصر" بعد شهر واحد من احتلال العراق، والذي حمل شعار "الثقافة العربية من تحديات الحاضر إلى آفاق المستقبل"، "نحو خطاب ثقافي جديد" وانتهاء بـ"مؤتمر دبي 2014"، مرورا بالقمم العربية بين عامي 2007 و2009، والآلية التي تعامل فيها القادة العرب مع تحدي القضية اللغوية التي بينت أن الإرادة السياسية العربية مرتصفة للناقدين في العلاقات الدولية، وأنها متطورة، في ما يشبه الفصام، بين القول السياسي وبين ممارسته.

يتناول الكاتب تشكيل مجامع اللغة العربية وشروط تشكيلها وآليات عملها، ويرصد ردات فعل الدول المتحكمة مع مساواة العالم، كالولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية على محاولات تفعيل الأمن اللغوي.

ثم يطرح سؤال الأسئلة، كما يسميه: كيف نعالج موضوع اللغة؟ خارج المسالك المعبد فنوظف خطابا مختلفا عن السائد والمألوف؟[29]

السائد والمألوف ثمة ثلاثة أنواع من الخطابات: الخطاب العاطفي والخطاب الأيديولوجي، والخطاب الغيبي؛ وهي خطابات إذا تعالقت فسدت، وكل واحد منها، بمفرده عاجز عن الانخراط الفاعل في الزمن الجديد يقول" عبد السلام المسدي "في هذا الموضع :"خلاصة الأمر أن الغائب الأكبر في معالجتنا للقضية اللغوية هو على وجه التحديد لحظة الوعي بفك ضرورة التعاضل بين مراتب الخطاب فضلا عن إنجاز التعاضل الجلي الباث بين المعايير، معايير الأضرب الثلاثة: الغيبي، الوجداني، النضالي"[30].

وإذا كان الحال كذلك، يقول "المسدي" كيف يمكن تخليق الإمكانية لإنتاج خطاب يتأسس على منجز اللسانيات، مع الالتزام بالحياد العلمي، والانفتاح في الوقت نفسه على العناصر المتفاعلة في الظاهرة اللغوية، باعتبارها "الوسيلة الأساسية للتفاهم والاتصال بين البشر"[31] والتي لا يستجيب أغلبها للقانون العقلي الصارم مادامت تترجح بين النفسي والوجداني، وجميعها أبعاد نتمثلها من دون أن يسعنا العلم بمقاربتها، لأن معامره غير معامرها، لا يرى الكاتب في تحديده للإشكاليات، ولا في صياغته للأسئلة، لعبا وترفا؛ إنما يحاول تحفيز البصر والتبصر من أجل الانتباه والنهوض لمواجهة بؤس حالنا اللغوي لذلك لابد من وعي جديد "فالمسدي "رأى أن المشهد العربي العام يحملنا على الاقتناع بالضرورة النهوض باللغة العربية وبوعي جديد ينبثق وتتسارع تجلياته، وهو

تماما موضوع الكاتب الذي يعمل فيه بحثه على التشخيص المعرفي واستقراء في هذا المنوال يقول "المسدي" : "مبتغانا إذا هو استقراء نشأة الوعي الجديد بمفاصله الزمنية ومضامينه الدلالية"[32].

يضع الكاتب منذ البداية علامات الافتراض بين ما يطرحه في هذا الكتاب والدارج طرحه في شأن القضية اللغوية، فيشير إلى ضرورة تبني خطابا مغايرا يستجيب لشروط الموضوعية العلمية ويتواءم مع متطلبات التشخيص العقلاني من دون أن ينخرط في أعراض الاستلاب الثقافي أو يجرَّ إعوار الإنبات الحضاري يجمع "عبد السلام المسدي" في هذا الكتاب العديد من المبادرات والمشاريع التي أطلقت في مختلف الأقطار العربية، وتهدف كلها إلى تطويع اللغة العربية فلابد إذن من "آليات العمل المشترك سواء من المؤسسة الأصل، أو المؤسسات الفرعية[33] من بين الآليات المتحكمة في النظام العربي المشترك بين كافة الدول العربية تكمن في:

أولا: السنوات التي سيطرت اللغة العربية على التيار السياسي والتي سعت إلى تجديد وعي الفكر العربي.

ثانيا: مجتمع المعرفة على حد تعبير" المسدي " :هو "عبارة عن مجتمع القراءة"[34] بمعنى ذلك مجتمع يتجرد من الهوى والذاتية معتمدا على الموضوعية والمنطق أي " مجتمع العقل الذي لا يترك إدارة شؤون الناس لا إلى العواطف"[35]، وتهدف كل هذه المشاريع إلى النهوض باللغة العربية وتشخيصها وتحليلها، وتقويمها، إذ واكب "عبد السلام المسدي" هذه المحطات والمنعطفات جميعها، محاضرا في ما كان منها مؤتمرات وعضوا في مجامعها العلمية وهيأتها الاستشارية مشاركا في سجالها ومساهما أحيانا في توظيفها، أو مستقرئا لنتائجها، ومشاركا في إنضاج بعضها.

يحاول الكاتب على امتداد عرضه التوثيقي التحليلي في آن واحد أن يوفر للقارئ خيوطا ناظمة تسهل عليه مهمة تجمع الإدراك في شأن مبادرات ومشاريع وقضايا ومساءلات تتداخل في سياقها الزمني وتتفاضل مقاربتها لأوليات حل المعضلة اللغوية في الواقع العربي.

انطلق " عبد السلام المسدي "من عرض حال اللغة العربية بحكم أن اللغة العربية على حد تعبير "لويس جان كالفي" "ساحة صراع لأنها انتماء اجتماعي[36] ومحاولة" المسدي "تحديدا في تشخيص أوضاع اللغة العربية، وقد أشار "الرافعي" في كلامه عن اللغة العربية بقوله "القرآن هي اللغة العربية"[37] بين أهلها وأبنائها وذويها مع نهاية القرن العشرين، ثم يتطرق إلى حوادث 2001، وما نجم عنها من انفجار الضغائن الثقافية الكبرى، ثم ينتقل إلى إبراز إنجاز صنعه المثقفون العرب حين أصدروا وثيقة الإسكندرية وأسسوا لمنتدى للإصلاح السياسي العربي، ليعبر إلى ما حاول القادة العرب استدراكه في مجال القضية اللغوية ضمن منظومة العمل العربي، ليعبر إلى ماحاول القادة العرب استدراكه في مجال القضية اللغوية ضمن منظومة العمل المشترك ليصل بعد ذلك إلى مشاريع أطلق بعضها في سياق ما يعرف بالمجتمع المدني.

مما لا شك فيه أن كتاب "عبد السلام المسدي "—الهوية العربية والأمن اللغوي– عالج موضوعات وقضايا حيوية ومهمة للإنسان العربي ألا وهي مسائل تطور اللغة العربية وأمنها اللغوي، وقد مثل هذا الكتاب سواء في

طريقة كتابته أو في خصوصية توظيف اللغة العلمية، وهو أسلوب بات مألوفا للكاتب كونه يعد من القلائل الذين حملوا هموم اللغة العربية وترسخت أسماؤهم في الدفاع عنها لذلك اتصف كتابه بأنه ذو بعدين اثنين أولا: البعد اللساني الذي يتناول العلاقة بين اللغة والقومية بكل وجوهها اجتماعية والفردية، وثانيا: أن يوثق بدقة وأمانة لمواقف العرب من أجل الدفاع عن لغة الضاد والعمل على تطوير استعمالها.

تكمن أهمية كتاب " عبد السلام المسدي " في أنه يتناول مسألة ارتباط اللغة العربية بكل مستويات الحياة عند المواطن العربي، فاللغة في نظره تؤثر بالهوية والشخصية والوعي والفكر والمعرفة كما أن كل هذه المستويات الإنسانية تتأثر هي أيضا باللغة يقول" المسدي" : "إن العرب بقدر ما هم في حاجة إلى الأمن الغذائي، والأمن الصحي، والأمن المائي، هم أيضا في حاجة إلى الأمن اللغوي[38] وفي موضع آخر يرى "إن انعطاف الهوية على اللغة هي عبارة تركيبية واحدة يتضمن تباين في الجوهر"[39].

لقد نبه "إريك فروم" في كتابه– ثورة الأمل–: نحو أنسنة التقنية. إلى أن عالم الاستهلاك قد قوّض الفوارق بين البشر والأشياء وأعلى من قيم النجاعة التي اتخذت مقياسا يحتكم إليه في تقييم الإنسان الذي فقد الشعور بإنسانيته، وهو ما جعل السؤال عن الهوية يتحول إلى سؤال مركزي يعمل الإنسان من خلال الإجابة عن تحرير نفسه من الاغتراب التي أوقع نفسها فيها.

الهوية في تقدير "فروم" هي تجربة يستطيع من خلالها الإنسان أن يقول بصورة شرعية "أنا أنا من حيث أكون قطبا فعالا على أن الهوية أو هذه التجربة تقتضي التحول من وضع الاغتراب إلى وضع آخر هو هو وضع الكائن مكتمل الحياة"[40] ونحسب أن دعوة " عبد السلام المسدي" لا تخرج على هذا المجال، فهو يدعوا إلى حماية اللغة العربية وتحقيق الأمن اللغوي أي الحفاظ عليها، فإنه لا يدعوا كما يعتقد البعض إلى الانغلاق عن الذات، وإنما يدعو إلى الانفتاح على الآخر، بعد أن نحقق هويتنا؛ لأن الانفتاح غير المسؤول والفاقد لا يؤدي إلا إلى الذوبان في الآخر وفقدان الهوية إلى الأبد.

ختاما، يضع الكاتب مسردا يبوب في تواريخ الحوادث والمبادرات والمشاريع المذكورة في الكتاب طبقا لتسلسل الزمني ولا تقتصر أهمية هذا المسرد بحسب ما يقول الكاتب على تسير مهمة القارئ حيث يروم إعادة ترتيب الوقائع والشواهد، بل يوفر مادة خاما لإنجاز قراءة أخرى للقضية اللغوية في واقعنا العربي، يعتمد فيها التعاقب التاريخي بكل جدلياته، فتلك دعوة صريحة للباحثين والمهتمين بحقل اللغة العربية ليكون الكتاب وما حواه من تجربة سنين طويلة منطلقا لأبحاثهم وقاعدة توفر عنهم عناء البدء من العدم.

4.3. خصائص الكتاب:

جاء في معجم الصحاح "للجوهري" في مادة "خصص" قوله: "خصَّ بالشيء خصوصاً وخصوصية، والفتح أفصح، وخصيصي، وقولهم: إنما يفعل هذا خصان من الناس، أي: خواص منهم واختصه بكذا، أي خصَّه به والخاصة: خلاف العامة"[41].

في حين "الفيومي" في معجمه مصباح المنير ذكر في مادة "خصص" بقوله: خص الشيء فهو مخصوصا بمعنى خلاف عمّ فهو خاص واختص وهو خلاف العامة"[42].

مما أضافه "ابن فارس" في معجمه مقاييس اللغة قوله : تعتبر الخاء والضاد مطرد منقاش، فهو يدل على الفُرجة والثلمة والخصاصة ماهي إلا: الإملاق، ومن الباب خصَصْت فلانا بشيء خصوصية بفتح الخاء هو القياس والخصيصي: الخصوصية[43].

أما في المعجم المحيط "للبستاني" ذكر في مادة "خصص": خصصه به تخصيصا بمعنى خصة وإخص به إخصاصا ازراً وتخصص به بمعنى انفرد به الخاصة ضد العامة[44].

وأشار كذلك معجم الوسيط أن : "الخصيصة الصفة التي تميز الشيء وتحدده، والجمع الخصائص"[45].

فمن التعريفات اللغوية السابقة نستنتج أن معنى الخصيصة يدور حول:الفضل، الانفراد، التميز.

والمصطلح الخصائص من الناحية الاصطلاحية ماهو إلا "عبارة عن الفضائل والأمور التي انفرد وتميز بها النبي –صلى الله عليه وسلم– عن سائر الخلق"[46].

بمعنى أدق مجموعة من المميزات أو الصفات التي تميز المعرفة وتجعل منها معرفة من نوع خاص لأن في الحقيقة المعرفة تنشأ بصفة عامة كثمرة التقابل والاتصال و التضاد[47] نفهم من هذا القول أن لكل علم من العلوم خصائص هذه الخصائص تميزه عن غيره من العلوم الأخرى[48]، نلاحظ إذن أن مصطلح الخصائص يرادف مصطلح السمات أو الصفات التي يتميز به صاحبه[49] يمكن انطلاقا مما سبق ذكره القول أن مصطلح الخصائص "مجموعة من الصفات المترابطة التي لابد من توافرها في أي بحث علمي بغية تحقيق أهداف[50]"

من خلال التعريفات المذكورة حول مصطلح "الخصائص" نستنتج أن معنى الخصائص من ناحية اصطلاحية عبارة عن معلومات مميزة لشيء أو حالة، أي الصفات التي تميز الشيء عن غيره وتحدده.

من بين المقومات أو الخصائص التي اعتمد عليها "عبد السلام المسدي" في كتابه –الهوية العربية والأمن اللغوي–:

أ.الوضوح: يرتبط وضوح الخطاب بطبيعة صيغه وتعابيره، فلا بد لأي باحث أن تكون نتائجه واضحة، وعليه أن يطلع الآخرين على كيفية توصله للنتائج[51]كطرح "عبد السلام المسدي" مجموعة من الأسئلة المبدئية حول قضية اللغة، والتي يكون الهدف منها عموما، إثارة الإشكاليات لدى القارئ، وجذب انتباه إلى تفاصيل الموضوع وخباياه، وينبع وضوح الخطاب اللساني عند "المسدي"، من بساطة أسلوبه ومباشرته، والتزامه باستخدام مفردات

بسيطة سهلة عادة ترافق الخطاب العلمي، من أمثلة ذلك اخترنا مجموعة من الفقرات التي اقتطعناها من خطاب" المسدي".

-ألا نكون قد أسأنا طرح سؤال اللغة؟

-غاب عنها سؤال إجرائي عليه نتوقف طبيعة الخطاب وفاعليته حيث ورشات إنتاج الأفكار[52].

-كيف نعالج موضوع اللغة خارج المسالك المعبد فنوظف خطابا مختلف عن السائد والمألوف[53].

-إنه لا غنى للعربية عن أبنائها ولا غنى للعرب عن لغتهم[54].

-إنه المرجوا بذاته؛ خطاب يحتكم إلى المنجز المعرفي؛ ذلك الذي حققته اللسانيات بوصفها العلم الإنساني الشامل بامتياز[55].

بناء على ما سبق يمكن القول إن خطاب" المسدي" هو خطاب لساني أي ضرب من أضرب الخطاب العلمي اتسم بالصفات العلمية.

ب.الموضوعية: تعد الموضوعية من السمات الخاصة في الخطاب العلمي وهي تعني إنكار الذات فغاية الباحث تتمثل في الولوج إلى الحقيقة واكتشافها، فالصفة الموضوعية تتجلى من خلال استخدام المادة واستقرائها ومعالجتها بالتنقيب والتحليل والموازنة وفهم مما تقود إلى الحقيقة المنزهة عن الهوى والمؤيد بالحجج والأسانيد[56]، فالمعرفة العلمية إذن معرفة تختص بالنزاهة والتجرد من الذات لأنها نسق أو نظام من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم و الأفكار[57].

ويلتزم "عبد السلام المسدي" بخاصية الموضوعية في طرح موضوعاته ومن أمثلة ذلك قوله:

- خطاب يستجوب لأشراط الموضوعية العلمية، ويتواءم مع متطلبات التشخيص العقلاني، دون أن ينخرط في أعراض الاستلاب الثقافي[58].

- خطاب يحتكم إلى المنجز المعرفي[59].

- نعالج القضايا اللغة العربية مستجبين لوصايا المعرفة و الحياد في البحث العلمي[60].

- اللغة ليست وعاء ولا اللغات أوعية، فأم العلم فقد فرغ من إثبات هذه البديهيات[61].

- ما عسى أن تكون المسألة اللغوية قد جنت من هذا التغيير التاريخي العميق ولكن انبنى اختيارنا لهذه المحطات على سندات موضوعية[62].

- مجتمع المعرفة هو مجتمع القراءة، مجتمع المراهنة على العلم، لا يترك إدارة شؤون الناس لا إلى العواطف ولا إلى الأحاسيس[63].

وعلى الرغم من سعي المؤلف في مقاطع خطابه إلى إبراز الآراء اللغوية لدى القدامى وتوضيحه لدقة منهجهم وجدية أعمالهم ورغم إشارته لضرورة الانفتاح على الثقافات الغربية، فإنه لم يصدر أي حكم ذاتي.

ج.الدقة: الدقة في المعرفة العلمية يعني استعمال مصطلحات ومفاهيم ومعلومات دقيقة، أو بصيغة أدق توظيف لغة الرياضيات في البحث من أرقام لأن المعرفة العلمية لا تقبل الكلام الغامض[64].

لذلك سعى الباحث إلى استخدام كلام دقيق ومحدد[65] وهذا ما يميزه عن أنماط التفكير الأخرى[66] مما يدفع الباحث إلى الاقتراب من النتائج التي توصل إليها البحث في بناء على البيانات[67] من أمثلة حضور خاصية الثقة في الخطاب اللساني قوله:

-بدأت لغة الضاد رحلة جديدة من العذاب، تألقت يومئذ رياضيات القياس[68].

-الجمع على يقين اليوم بقوة سلاح اللغة..، وعلى يقين بتحكمها المطلق في التواصل والمعرفة[69].

-الالتزام بالجدية والمصداقية في العمل العربي المشترك[70].

د.التنظيم/ النظامية: من المعلوم أن المعرفة العلمية معرفة منظمة تخضع للأسس وقواعد وضوابط منهجية، لا نستطيع الوصول إليها دون إتباع تلك الضوابط[71] وهذا دليلا واضحا على أن الحقائق العلمية ليست حقائق مبعثرة، بل تتداخل وتنتظم في نظام يتميز به البناء العلمي[72].

ينبع انتظام العمل عند "عبد السلام المسدي" في كتابه –الهوية العربية والأمن اللغوي- من انتظام الأفكار التراثية واللسانية ومن الأمثلة ذلك اخترنا بعض المقاطع نلمس فيها خاصية الانتظام في خطاب "المسدي" والتي حاول التأثير على القارئ:

-وإذا تمثلنا المقصد الدقيق من المراجعة المعرفية التي بنينا عليها الفصل التاسع، وتقبلنا المرمى الذي ومنا نيله من الفصل العاشر، أضحى متيسر لنا أن نموء إلى ذلك السؤال السالف[73].

-مجتمع المعرفة –كما سبق أن فصلنا القول فيه- هو مجتمع القراءة[74] اعتمد "عبد السلام المسدي "على خيط ناظم في معالجة فصوله فمع نهاية كل فصل يمهد للفصل الذي يليه إما بطرح سؤال أو الإشارة إليه بفقرة وهذا إن دل إنما يدل على عمله المنظم وهذا ما نلمسه في نهاية الفصل السابع حيث طرح سؤال في نهايته كتمهيد للفصل الثامن لقوله:

ومن يتسلح بمنظار البعد الثالث وهو يوحد مقومات العمل المشترك انتهى به المطاف إلى السؤال المهم: إلى من هو موكول مشروع النهوض باللغة العربية؟[75]

ويقول في بداية الفصل الثامن: هو سؤال على الحقيقة وليس على المجاز وهو تلك الصفة ينظر إجابة بالحقائق الكاملة لا إجابة بأنصاف الحقائق[76].

ويشير" المسدي " في الفصل التاسع بقوله: إن الأسئلة التي تأثرت بها الفصول الثمانية السالفة –بكثافة حواصلها ما بان- منها وما اختفى- تدفع بنا إلى الإقرار بأن أسباب تتداعي حال اللغة العربية شديدة في تنوعها.[77]

هـ.اللغة: إن اللغة مجموعة من الألفاظ التي يعبر عنها لنقل أفكار المتحدث أو الكاتب إلى عقل المستمع أو القارئ ولكي تكون عملية النقل سهلة ينبغي أن تمر هذه الأفكار بعقل الكاتب فيقوم باختيار الكلمات المناسبة للتعبير عنها بأسلوب أمثل ؛ فلأسلوب ماهو إلا وسيلة للتعبير عن الحقائق وعرضها باستخدام ألفاظ واضحة الدلالة، ابتعاد عن استعمال المجازات والمترادفات، الصيغ المبتذلة والفحوص[78]، البعد كذلك عن الركاكة، وأن تكون خالية قدر الإمكان من الأخطاء اللغوية والنحوية مع ضرورة تنظيم الأفكار، والبعد عن الأحكام الجازمة[79]، البحث على وضع تعارف دقيقة للظوهر[80].

نستنتج أن" المسدي" في خطابه اعتمد على لغة علمية تتميز بالوضوح والسهولة والدقة من أمثلة ذلك قوله:

- لقد حان الوقت لدراسة دور اللغة العربية في الاقتصاد العربي[81].
- لن يقوم مجتمع المعرفة في الدول العربية بدون وجود معرفة باللغة العربية[82].
- ما كنت أحسب بأني أعود إلى لغة الضاد أكتب عندها واصفا حالها بين أهلها وذويها مستجليا ظروفها كيف تبدو إذا قيست بسائر اللغات في سائر الثقافات[83].
- الحفاظ على اللغة العربية وتحديث أليات تكثفها مع التقنيات الرقمية الجديدة في عصر المعلومات[84].
- اللغة إن هي إلا أداة التفكير[85].

بناء على ما سبق ذكره نستخلص أن" المسدي " في كتابه اعتمد على اللغة العلمية الواضحة والدقيقة فاللغة كما يقول" ابن حاجب " كل لفظ وضع لمعنى"[86] في حين نجد بعضهم يطلقون على مصطلح اللغة كلمة اللسان[87]، ومن المعروف أن اللغة تتميز بالتغيير والتجدد كل ما مرت بها حقبة من الزمن.[88]

وإذا نظرنا من الناحية النحوية نلمس أن "عبد السلام المسدي" في كتابه –الهوية العربية والأمن اللغوي– وظف مجموعة من الجمل الفعلية والاسمية، والأفعال، والأسماء...

ومن المعلوم أن النحاة قسموا الجملة إلى: فعلية واسمية

أ.الجملة الاسمية: هي الجملة التي تبدأ باسم ومن أمثله ذلك قول "المسدي" : "إن المشهد العربي العام يحملنا على الاقتناع بأن وعيا لغويا جديدا"[89].

أما الاسم هو ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن من أمثلة ذلك: اللغة، القراءة، العرب، الهوية، العربية،[90]

ب.الجملة الفعلية: وهي الجملة التي تبدأ بالفعل وقد ظهرت بشكل جليا في خطاب" المسدي " يقول: "أعود أكتب بعد أن ذلت أن المحسوم من القضايا سيظل محسوم"[91]، في حين أن الفعل ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة[92] من أمثلة ذلك: أحسب، أعود، أكتب أرسلت، يندم... ومن المعروف أن الفعل في

الجملة الفعلية يتطلب فاعل والفاعل الاسم المذكور بعد فعله وهو على قسمين: ظاهر ومضمر[93] من أمثلة الفاعل المضمر: أرسلت[94] الفاعل هنا مضمر غير موجود يقدر بضمير "أنا" من أمثلة الفاعل الظاهر: طرح السؤال[95]، السؤال فاعل وهو ظاهر.

من بين آليات القراءة اللسانية أيضا ما يعرف "بالمصطلح" و"المنهج":

1/المصطلح:

لقد كان شأن كلمة المصطلح شأن الكلمات والعبارات المتفق عليها عند العلماء فدلالة المصطلح اللغوي مأخودة من مادة "صلح" جاء في المعجم الوسيط: صلح: صلاحا وصلوحا: زال عن الفساد، أصلح القوم: زال بينهم من خلاف وعلى الأمر تعارضوا عليه واتفقوا[96]، في حين يقول "الفيومي" في معجمه المصباح المنير: صلح الشيء مصلوحا من باب قعد وصلاحا أيضا وصلح بالضم لغة وهو خلاف فسد[97].

من خلال التعريفات المذكورة أعلاه نستنتج أن المعنى اللغوي للمصطلح في المعاجم العربية تحمل في طياتها معنى واحد ألا وهو السلم والاتفاق وهو كل نقيض الفساد.

إن المصطلح من الناحية الاصطلاحية عبارة عن سلسلة من المعاني والأفكار المحددة بدقة[98] وبعابرة أدق عبارة عن الكلمات المتفق على استعمالها من قبل أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص[99].يقول" الجرجاني" : "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول"[100] بهذا المعنى نستنتج أن المصطلح ما هو إلا إخراج الشيء من معناه اللغوي إلى معنى آخر يقول "التهناوي" "أن لكل علم اصطلاحا خاصا"[101] من بين المصطلحات الواردة في كتاب " عبد السلام المسدي" –الهوية العربية والأمن اللغوي–:

–اللسانيات: العلم الإنساني الشامل[102].

–اللغة: أداة للتفكير كما أنها أداة التعبير[103].

–العربية: هي لسان القرآن المبين[104].

ولوجيا[105]

–المنهج: صورة لآليات اشتغال الفكر في المضامين[106].

–علم اللسانيات: هو دراسة الظواهر اللغوية بطريقة علمية دقيقة[107].

–المعلوماتية: أداة تيسير مهمة دراسة الظواهر الإنسانية واستكشاف نواميسها المتحكمة في مختلف تجلياتها[108].

بناء على ما سبق ذكره نستخلص أن" عبد السلام المسدي "وظف مصطلحات وحدد معناها بكل دقة وعلمية كما أشار" المسدي "أيضا إلى القضية الاصطلاحية في الدراسات العربية هنا دليل واضح على تشبت" المسدي "بالهوية العربية حيث يقول "وفي سياق الحديث عن وضع المصطلح العلمي والفني فضلا عما صنعته

المجامع العلمية المتعددة في الوطن العربي والتي لم تنشأ في منطلقها لسد دوافع المصطلحات وقد غلب على هذه الأبحاث الدقة والشمول"[109].

نلاحظ في صياغة "المسدي" للمصطلحات الواردة في كتاب –الهوية العربية والأمن اللغوي– اعتماده على ثلاثة خواص هي:

-خاصية الشكل والمكون اللفظي.

-خاصية التضمين.

-خاصية الضد وعلاقة التضاد[110].

2/المنهج :

جاء في معجم الصحاح" للجوهري" في مادة "نهج" قوله: "النهج هو الطريق الواضح وكذلك المنهج والمنهاج، وأنهج الطريق أي استبان وصار نهجا واضحا بينا"[111].

أما في معجم العين "للخليل الفراهيدي" فيذكر في مادة "نهج" :" طريق نهج : واسع واضح ومنهج الطريق: وضحه"[112].

نستنتج أن المعنى اللغوي للمصطلح المنهج هو الوضوح والبيان.

عرف مصطلح "المنهج" من الناحية الاصطلاحية تعريفات عديدة منها:

1-الطريق الذي من خلاله نصل إلى الحقائق عن طريق جملة من القواعد[113].

2-عبارة عن القواعد العلمية التي يعتمد عليها العقل[114].

3-الطريقة التي يعتمد عليها أي باحث في بحثه من أجل الوصول إلى أهدافه[115].

4-علم تفكير[116].

بناء على ما سبق ذكره نستخلص أن جل التعريفات الخاصة بالمصطلح "المنهج" تحمل في طياتها معنى واحد، وإذا كان الاختلاف فقط على مستوى التعبير عنها باللفظ، لأن مدارها على القواعد والقوانين إن المتصفح لكتاب "المسدي" –الهوية العربية والأمن اللغوي– يلاحظ أن "المسدي "اعتمد في مدونته على منهج التوفيق أو منهج إعادة القراءة الذي يرمي إلى التوفيق بين التراث اللغوي والنظريات اللسانية ومن أمثلة ذلك قول" عبد السلام المسدي" :

– إن المشهد العربي العام يحملنا على الاقتناع بأن وعيا لغويا جديدا ينبثق وتتسارع تجلياته[117].

– أن النهوض باللغة العربية قضية وقضية تحقيق أشراط مجمع المعرفة[118].

– هكذا تغدو مسألة خصائص اللغة ومسألة ارتباط تلك الخصائص بصياغة المعنى وتوليد الدلالات، قضية فكرية ثقافية تتجاوز حدود الطرح النحوي والبيولوجي واللساني[119].

– لئن كان أحد التحديات الحضارية التي يواجهها العالم العربي هي كيفية تطويع اللغة العربية في مجال البحث العلمي، وتعظيم استخدامها، فإن رصد واقع لغة الضاد على شبكة الانترنيت[120].

– إنه خطاب يحتكم إلى المنجز المعرفي؛ ذاك الذي حققته اللسانيات بوصفها العلم الإنساني الشامل بامتياز حيث لا تفاضل بالمنشأ والتخليف بين لغة وأخرى، هل يتسنى إذا أن نعالج قضايا اللغة العربية مستجيبين لوصايا المعرفة[121].

– أن اللغة العربية بما هي لغة تأليفية تعتمد الإعراب بالمفهوم اللساني الشامل[122].

– إن وضع نظام حاسوبي للاختيارات الموضوعية في اللغة العربية سيسهم في تطوير البحوث التربوية النظرية والتطبيقية المتصلة بالتعليم في اللغة العربية، كما سيمون مناسبة لزيادة لتعميق البحث اللساني في اللغة العربية كما سيكون مناسبة لزيادة للتعمق البحث اللساني في اللغة العربية [123].

– يعني معالجة اللغة العربية في صلتها بمجتمع المعلومات يستقطب النخبة العلمية في اللسانيات[124].

وهذا دليل واضح على توظيف" عبد السلام المسدي" للمنهج التوفيقي لأن هدفه تطوير اللغة العربية ودفعها إلى الأمام لأننا نعيش في عالم يسوده التقدم والتجدد.

4. خاتمة:

توصلنا في ختامة هذا المقال إلى استخلاص جملة من النتائج يمكن رصد أبرزها في النقاط التالية:

- يعد كتاب عبد السلام المسدي –الهوية العربية والأمن اللغوي– كتابا جديدا كان بمثابة خلاصة السنوات الطويلة من البحث والنضال والدفاع عن اللغة العربية عالج قضايا مهمة وهي مسائل تطور اللغة العربية وأمنها اللغوي، سار هذا الكتاب وفق بنيتين: بنية تقنية اعتنى فيها بالمصطلحات والمفاهيم، وبنية لسانية.

- يعتبر "عبد السلام المسدي" من أبرز اللسانيين في العالم العربي الحديث، اطلع على كل شيء جديد في مجال اللغة وعلوم اللسان، واتخذ التراث اللغوي العربي الأصيل منطلقا لفكره اللساني امتدادا لما خلفة النحاة القدماء.

- اعتمدنا على آلية الخصائص والمضامين كآليات للقراءة اللسانية في كتاب" عبد السلام المسدي"، وتوصلنا إلى نتيجة مفادها أن "المسدي "وظف في كتابه خطابا لسانيا وهو من أضرب الخطاب العلمي، يتميز بالعلمية من دقة، ووضوح، وموضوعية، وتنظيم.

- ركز" عبد السلام المسدي "على توظيف مصطلحات دقيقة ومنهجا موضوعيا وسطا قائما على ربط التراث اللغوي الأصيل بأحدث ما ينتجه العالم الحديث، أو بتسليط النقد البناء عليه، دون إقصاء لأي قول قديم أو حديث وكان هدفه من هذا المنهج هو جلب العارف العلمية والمنهجية إلى حاضنة اللغة العربية بما يفدها ويحفزها، فهو مؤمن بضرورة الدفع باللسان العربي نحو مواكبة الانتقال اللغوي العالمي الحديث في عصر تسوده خاصية التطور والتقدم.

6. قائمة المراجع:

1. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003م.
2. إبراهيم خليل براش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2009م، ط1.
3. أحمد بن علي المقري، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.
4. أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ-1979م، مج2.
5. أحمد عبد المنعم حسن، أصول البحث العلمي المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1996م، ط1، ج1.
6. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1985م، ط1.
7. أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005م، ط2.
8. أرياك فروم، ثورة الأمل: نحو أنسنة التقنية، منشورات الأدب، بيروت-لبنان، 1973م.
9. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة العربية وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ-2009م.
10. إسماعيل بن حمادة الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ، 2009م.
11. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان بيروت، 1987.
12. بن علي ابن القاضي محمد حامد ابن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهناوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1997م، ط1، ج1.
13. بيريزينف.م، تاريخ الدراسة اللسانية، دار الفكر.
14. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، 1994م.
15. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت،مج1.
16. جورجي زيدان، اللغة كائن حي، دار الجيل، بيروت-لبنان، 1988م، ط1.
17. حسن بن علي الكفراوي، شرح متن الأجرومية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقات.
18. خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، 1434هـ-2013م، ط1.
19. خليل أحمد عمايرة، العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه ودورة في تحليل اللغوي.
20. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1424هـ-2003م، ط1، ج4.
21. ربحي مصطفى غليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1420هـ-2000م، ط1.

22. رجاء وحيد دويدي، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، 1461هـ-2000م، ط1.
23. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 2004م، ط1.
24. الصادق محمد بن إبراهيم، خصائص المصطفى –صلى الله عليه وسلم- بين الغلو والجفاء، دار المناهج، الرياض، 1426هـ، ط1.
25. عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 1432هـ-2011م، ط1.
26. عبد الخالق محمد علي، خطوات نحو بحث المنهج الإعلامي، منشورات دار الوظيم.
27. عبد الرحمان أحمد البوريني، اللغة العربية أصل اللغات كلها، دار الحسن للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 1419هـ-1990م، ط1.
28. عبد الرحمان العيسوي، عبد الفتاح محمد العيسوي، مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، دار الراتب الجامعية.
29. عبد السلام المسدي، الهوية العربية والأمن اللغوي: دراسة وتوثيق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014م، ط1.
30. عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب.
31. عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة والتطور، مكتبة وهبة، القاهرة، 1414هـ-1993م، ط2.
32. عبد اللطيف الصوفي، فن الكتابة أنواعها، مهاراتها، أصول تعليمها، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، 1430هـ-2009م، ط2.
33. عبيدات ذوقان، عبد الرحمان عدس، كايد عبد الحق، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه.
34. عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ج1.
35. علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.
36. علي معمر عبد المؤمن، البحث في العلوم الاجتماعية: الأساليب والتقنيات، جامعة 7أكتوبر، ليبيا، 2008م، ط1.
37. عماد الدين إسماعيل الأيوبي، الكناش في فني النحو والرف، تح رياض بن حسن الخوام، مكتبة العصرية، بيروت، 1425هـ-2004م، ج2.
38. كاصد الدين يوسف يسن، أساسيات البحث العلمي، 2013م.
39. كاصد ياسر الزيدي، دراسات نقدية في اللغة والنحو، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، 2003م، ط1.
40. كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999م.
41. كمال دشلي، منهجية البحث العلمي، مديرية الكتب المطبوعات الجامعية، 1437هـ-2016م.
42. لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، 2008م، ط1.
43. مجدي وهيبة، معجم مصطلحات الأدب، بيروت، 1994م..
44. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للشر والتوزيع، القاهرة، 1960م.
45. محمد الصاوى مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992م، ط1.
46. محمد بن إبراهيم أحمد، فقه اللغة مفهومه، موضوعاته،قضاياه،دار ابن خزيمة، 1426هـ-2005م، ط1.

47. محمد راكان الدغمي، أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، مكتبة رسالة للطباعة والنشر، عمان، 1417هـ-1997م، ط2.
48. محمد محاشي، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ط1.
49. محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م.
50. محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2.
51. محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب للنشر والتوزيع.
52. مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمان، 1922هـ-2000م، ط1.
53. مصطفى غلفان، اللسانيات العربية أسئلة المنهج ، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، 2013م، ط1.
54. منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 1427هـ-2007م، ط1.
55. مي العبد الله، البحث في علوم الإعلام والاتصال، من الأطر المعرفية إلى الإشكاليات البحثية، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 2010م، ط1.
56. نبيل جمعة النجار ، ماجد راضي الزعبي، أساليب البحث العلمي: من منظور تطبيقي، دار الجامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2008م.
57. نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006م.
58. هاشم الطيعان، الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة، وزارة الثقافة والفنون.
59. هبة خياري، خصائص الخطاب اللساني،أعمال ميشال زكرياء نموذجا، الوسام العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 1432هـ-2011م، ط1.
60. يوسف محمد السعيد، مناهج البحث في العقيدة.
61. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 1429-2008م، ط1.

[1] جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت،مج1،ص128.129.
[2] محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ص63.
[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1424هـ-2003م، ط1، ج4، ص270-271.
[4] مصطفى غلفان، اللسانيات العربية أسئلة المنهج ، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، 2013م، ط1، ص61.
[5] هبة خياري، خصائص الخطاب اللساني،أعمال ميشال زكرياء نموذجا، الوسام العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 1432هـ-2011م، ط1، ص35.
[6] المرجع نفسه، ص2610.
[7] المرجع نفسه، ص26.
[8] أحمد بن علي المقري، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ص138.
[9] أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005م، ط2، ص162.
[10] شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 2004م، ط1، ص22.

[11] نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006م، ص129.

[12] بيريزينف.م، تاريخ الدراسة اللسانية، دار الفكر، ص300.302.

[13] عبد السلام المسدي، الهوية العربية والأمن اللغوي: دراسة وتوثيق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014م، ط1، ص13.

[14] المرجع نفسه، ص11.

[15] المرجع نفسه، ص12.

[16] عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ج1،ص33.

[17] محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م، ص43.

[18] المرجع نفسه، ص14.

[19] المرجع نفسه.

[20] عبد الرحمان أحمد البوريني، اللغة العربية أصل اللغات كلها، دار الحسن للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 1419هـ-1990م، ط1، ص26.

[21] كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999م، ص5.

[22] جورجي زيدان، اللغة كائن حي، دار الجيل، بيروت-لبنان، 1988م، ط1، ص7.

[23] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، 1994م، ص34.

[24] كاصد ياسر الزيدي، دراسات نقدية في اللغة والنحو، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، 2003م، ط1، ص3.

[25] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1985م، ط1، ص5.

[26] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003م، ص15.

[27] عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة والتطور، مكتبة وهبة، القاهرة، 1414هـ-1993م، ط2، ص33.

[28] المرجع نفسه، ص13.

[29] المرجع نفسه، ص15.

[30] المرجع نفسه، ص16.

[31] خليل أحمد عمايرة، العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه ودورة في تحليل اللغوي، ص5.

[32] المرجع نفسه ، ص25.

[33] المرجع نفسه ، ص64.

[34] المرجع نفسه، ص85.

[35] المرجع نفسه.

[36] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، 2008م، ط1، ص18.

[37] هاشم الطيعان، الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة، وزارة الثقافة والفنون، ص9.

[38] المرجع نفسه، ص242.

[39] المرجع نفسه، ص59.

[40] أرياك فروم، ثورة الأمل: نحو أنسنة التقنية، منشورات الأدب، بيروت-لبنان، 1973م، ص100-102.

[41] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة العربية وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ-2009م، ص2.

[42] المرجع نفسه، ص65.

[43] أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ-1979م، مج2، ص152-153.

[44] بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان بيروت، 1987، ص225.

[45] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للشر والتوزيع، القاهرة، 1960م، ص238.

[46] الصادق محمد بن إبراهيم، خصائص المصطفى –صلى الله عليه وسلم- بين الغلو والجفاء، دار المناهج، الرياض، 1426هـ، ط1، ص16.

[47]محمد محاشي، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ط1، ص25.
[48]مي العبد الله، البحث في علوم الإعلام والاتصال، من الأطر المعرفية إلى الإشكاليات البحثية، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 2010م، ط1، ص26.
[49]عبد الرحمان العيسوي، عبد الفتاح محمد العيسوي، مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، دار الراتب الجامعية، ص67.
[50]ربحي مصطفى غليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1420هـ-2000م، ط1، ص23.
[51]منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 1427هـ-2007م، ط1، ص19.
[52]المرجع نفسه، ص15.
[53]المرجع نفسه،
[54]المرجع نفسه، ص14.
[55]المرجع نفسه، ص17.
[56]رجاء وحيد دويدي، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، 1461هـ-2000م، ط1،ص69.
[57]علي معمر عبد المؤمن، البحث في العلوم الاجتماعية: الأساليب والتقنيات، جامعة 7أكتوبر، ليبيا، 2008م، ط1، ص37.
[58]المرجع نفسه، ص16.
[59]المرجع سابق، ص17.
[60]المرجع نفسه.
[61]المرجع نفسه، ص20.
[62]المرجع نفسه، ص28.
[63]المرجع نفسه، ص85.
[64]إبراهيم خليل براش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2009م، ط1، ص38.
[65]عبيدات ذوقان، عبد الرحمان عدس، كايد عبد الحق، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ص54.
[66]كمال دشلي، منهجية البحث العلمي، مديرية الكتب المطبوعات الجامعية، 1437هـ-2016م، ص22-23.
[67]نبيل جمعة النجار ، ماجد راضي الزعبي، أساليب البحث العلمي: من منظور تطبيقي، دار الجامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2008م، ص10.
[68]المرجع نفسه، ص30.
[69]المرجع نفسه، ص41-42.
[70]المرجع نفسه، ص54.
[71]عبد الخالق محمد علي، خطوات نحو بحث المنهج الإعلامي، منشورات دار الوظيم، ص22.
[72]محمد الصاوى مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992م، ط1، ص3.
[73]المرجع نفسه، ص117.
[74]المرجع نفسه، ص91.
[75]المرجع نفسه، ص102.
[76]المرجع نفسه، ص105.
[77]المرجع نفسه، ص119.
[78]أحمد عبد المنعم حسن، أصول البحث العلمي المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1996م، ط1، ج1، ص68-69.
[79]عبد اللطيف الصوفي، فن الكتابة أنواعها، مهاراتها، أصول تعليمها، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، 1430هـ-2009م، ط2، ص92-93.
[80]مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمان، 1922هـ-2000م، ط1، ص37.

[81]المرجع نفسه، ص94.
[82]المرجع نفسه.
[83]المرجع نفسه، ص11.
[84]المرجع نفسه، ص39.
[85]المرجع نفسه، ص41.
[86]محمد بن إبراهيم أحمد، فقه اللغة مفهومه، موضوعاته،قضاياه،دار ابن خزيمة، 1426هـ-2005م، ط1، ص18.
[87]هاشم الطعان، الأدب الجاهلي بين اللهجات واللغة الموحدة، الجمهورية العراقية، ص6.
[88]عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 1432هـ-2011م، ط1، ص27.
[89]عماد الدين إسماعيل الأيوبي، الكناش في فني النحو والرف، تح رياض بن حسن الخوام، مكتبة العصرية، بيروت، 1425هـ-2004م، ج2، ص5.
[90]حسن بن علي الكفراوي، شرح متن الأجرومية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقات، ص112.
[91]المرجع نفسه، ص13.
[92]المرجع نفسه.
[93]المرجع نفسه.
[94]المرجع نفسه،.
[95]المرجع نفسه.
[96]المرجع نفسه ، ص530.
[97]المرجع نفسه ، ص132.
[98]خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، 1434هـ-2013م، ط1، ص61.
[99]محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب للنشر والتوزيع، ص8
[100]علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م، ص28.
[101]بن علي ابن القاضي محمد حامد ابن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهناوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دجروح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1997م، ط1، ج1، ص1.
[102]المرجع نفسه ، ص17.
[103]المرجع نفسه،ص41.
[104]المرجع نفسه،ص71.
[105]المرجع نفسه،ص199.
[106]المرجع نفسه،ص133.
[107]المرجع نفسه،ص269.
[108]المرجع نفسه،ص220.
[109]يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 1429-2008م، ط1، ص22.
[110]عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، ص25.
[111] إسماعيل بن حمادة الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ، 2009م، 1172.
[112]المرجع نفسه ، ج4، ص270-271.
[113]مجدي وهيبة، معجم مصطلحات الأدب، بيروت، 1994م، ص393.
[114]يوسف محمد السعيد، مناهج البحث في العقيدة، ص61.
[115]كاصد الدين يوسف يسن، أساسيات البحث العلمي، 2013م، ص6.

[116] محمد راكان الدغمي، أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، مكتبة رسالة للطباعة والنشر، عمان، 1417هـ-1997م، ط2،ص33.
[117] المرجع نفسه ، ص25.
[118] المرجع نفسه، ص91.
[119] المرجع نفسه، ص125.
[120] المرجع نفسه، ص176.
[121] المرجع نفسه ، ص17.
[122] المرجع نفسه، ص124.
[123] المرجع نفسه، ص97.
[124] المرجع نفسه، ص101.